

قطر في ذهابها وإيابها بين شائعات الأمل

غير أن شائعات الأمل كما يبدو قد تمكنت من العقل السياسي القطري بحيث صارت أجهزة الدعاية التابعة للنظام توحى بأن حل الأزمة صار قريباً وما هي إلا مسألة وقت ليعود كل شيء إلى طبيعته.

لقد انطوى السلوك الدعائي الرسمي على إحياء ميثاق بن هادي هناك مفاوضات سرية قد جرت بين قطر ودول المقاطعة وتكثرت بالنجاح، وأن الوساطة الكويتية ستكون مجرد واجهة رسمية للإعلان عن نهاية الأزمة.

وبعد أن كذبت المملكة العربية السعودية تلك التبريرات المغرضة صار واضحاً أن دولة قطر لم تغادر الموقع الذي كانت فيه عند نشوب الأزمة. وهي لم تتغير في حين تبقى مصرّة على أن تغير دول المقاطعة وجهة نظرها التي لم تتعامل الدوحة معها بطريقة جادة.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

سيكون من الصعب إحياء الوساطة الكويتية من أجل حل الأزمة القطرية قبل البحث في أسباب فشل تلك الوساطة.

كما أن حلاً مريحاً ومقنعاً بالنسبة لكل الأطراف لا يمكن التوصل إليه إلا من خلال تفكيك عناصر تلك الأزمة وتفحصها بطريقة نزيهة.

وإذا ما أمنا أن تلك الأزمة ليست مستعصية الحل إذا ما توفرت النوايا الحسنة والصدق في المواجهة، فإن ذلك يعني أن أي حل لا بد أن ينبعث من رغبة صادقة وميّنة في الإنصات لدى الأطراف كلها بعضها إلى البعض الآخر، من غير اللجوء إلى المماطلة والمراوغة والإخفاء والتعلل بأمور، هي ليست من صلب القضية.

عبر السنتين الماضيتين حاولت الدوحة أن تتخلص من أي مسؤولية، يمكن أن تضع على عاتقها أسباب الأزمة التي سعت إلى تصويرها باعتبارها نوعاً من المؤامرة الخارجية، وهي محاولة للتعلل بأذيال الوهم بدلاً من رؤية الحقيقة بكل تفاصيلها.

وإذا ما كانت دول المقاطعة الأربع قد عبرت منذ البدء عن وجهة نظرها من خلال تسليط الضوء على الأسباب التي دفعتها محرجة ومضطرة إلى اتخاذ موقف المقاطعة الصارم، فإن الدوحة لم تغد تلك الحجج، بل إنها لا تتطرق إليها، لا في التصريحات الرسمية ولا في إعلامها.

لقد قدرت الدوحة أن الهجوم هو أفضل وسائل الدفاع، لذلك فقد دخلت في سجال عقيم من طرف واحد، ركزت فيه على موضوعات لا علاقة لها بما طرحته دول المقاطعة من أسباب، موضوعات كالتصديقات الوطنية واستقلال القرار السياسي وحرية التعبير وسلامة نظام الحكم، وكلها أمور لا أحد يختلف مع الدوحة في شأنها.

تقديرات الدوحة الخاطئة هي التي أفضلت الوساطة الكويتية. أما حين تعلق الدوحة آمال مواطنيها على إحياء تلك الوساطة الميّنة، فإن ذلك يعني واحداً من أمرين: إما أنها تسعى إلى وضع القطريين العاديين على سكة أمل، هم في الحقيقة برغبون في أن لا تتقطع، وهو ما يطلق عليه في وسائل الدعاية بـ"صناعة الأمل". وإما أنها تطمح إلى إقناع أولئك المواطنين بأن الأطراف الأخرى هي التي تفشل تلك الوساطة التي لا تزال تتمسك بها.

شائعات الأمل كما يبدو قد تمكنت من العقل السياسي القطري بحيث صارت أجهزة الدعاية التابعة للنظام توحى بأن حل الأزمة صار قريباً وما هي إلا مسألة وقت ليعود كل شيء إلى طبيعته.

كل ذلك لا يدعو إلى التفاؤل، وهو ما يجب أن يكون القطريون العاديون على بينة منه. وليس من باب التحريض القول إن المال القطري قد تم هدره عبر السنوات التسع الماضية في عمليات، كان الغرض منها دفع المنطقة إلى هاوية لا قرار لها من الفوضى والخراب والانهايار والتمزق. ولست هنا في حاجة إلى الدخول في تفاصيل ما جرى لليبييا وسوريا لإثبات وجهة نظري.

في كل المفاوضات مع الجماعات الإرهابية كانت قطر وسيطاً مؤتمناً الجانب بالنسبة للإرهابيين. كما أن موقف قطر من التحول الذي شهدته مصر يؤكد أن دفاعها عن جماعة الإخوان لا يمت بصلة إلى حرية التعبير، بل هو تدخل مباشر في شؤون دولة أخرى.

لذلك فإن على القطريين أن لا يتوهموا أن هناك نهاية لعزلة قطر عن محيطهم العربي ما لم تراجع حكومتهم سياساتها التي كانت سبباً للأزمة.



تفكير خارج الصندوق: نحو شرعية جديدة في اليمن

لتنهيت أمر واقع بغير إرادة وطنية جامعة.

ولذلك أضع المقترحات التالية:
1- إن المبادرة الخليجية لم تعد صالحة الآن بعد أن تغيرت كل الحقائق على الأرض؛ وعليه يجب الاتفاق على إطار جديد يستوعب الخارطة السياسية الحالية.
2- إن القرار 2216 هو الغطاء لاستمرار هذه الحرب واستمرار السلطة بشكلها الحالي؛ ما يستوجب البحث عن إدخال تعديلات عليه تفي بمتطلبات مرحلة جديدة تختلف كل معالمها عما بدأت به في مارس 2015.
3- هناك شبه إجماع على عجز السلطة الحالية وفسادها وانعدام قدرتها على التفكير الإيجابي وانعدام خيالها السياسي.

4- إن الشرعية الحالية لا تتمتع بحاضنة شعبية ولا تعتمد في استمرارها إلا على الدعم الإقليمي الذي صار هو نفسه برى فيها جسداً مترهلاً فاسداً وبعيناً ثقيلًا؛ ومن هنا صار لزاماً التفكير الجاد في البحث عن جسد قادر على مواجهة الواقع كما هو، دون معارك مع طواحين الهواء.

هي أفكار وليست قرارات، كل ما أتمناه هو مناقشتها والبحث فيها دون تشنج ولا تعصب، ولا يتمترس خلف جمود عقائدي أو حزبي.

اليمينيين لما تسببت به من دماء ودمار غير مسبوقين في تاريخ اليمن والإقليم.

3- هي حرب نفوذ بين القوى الإقليمية الكبرى.

4- تعبير عن فشل سياسي يتحمل مسؤوليته الذين أداروا البلاد خلال الفترة الانتقالية.

5- نتائج طبيعية لفشل سبق الفترة الانتقالية في تأسيس وترسيخ قواعد العمل المؤسسي، وانتشار الفساد وتحكم فئة صغيرة في سياسة واقتصاديات الوطن وهو تحكم استمر مع الوافدين إلى السلطة.

6- نتيجة حذر منها البعض عن غياب دول الجوار في الالتفات إلى اليمن كدولة مهمة ومحورية في الصراع الإقليمي، وهدف ضعيف المقاومة لحاولات الإخراق من المنافسين للإقليم العربي على النفوذ.

7- نتيجة إهمال إقليمي لتنمية أكبر مورد بشري ووزاعي في المنطقة، والافتقار بالهبات والمنح والقروض، بدلاً من وضع خطة طموحة لرفع المستوى المعيشي للمواطن اليمني ليصبح باهية الإقليم، بدلاً من التعامل معه كمتلق لمساعدات إنسانية.

1- إن الاعتراف بمبدأ الشرعية الدستورية هو أمر مفروغ منه رغم كل الملاحظات والانتقادات للذين

اليمينيين لما تسببت به من دماء ودمار غير مسبوقين في تاريخ اليمن والإقليم.

3- هي حرب نفوذ بين القوى الإقليمية الكبرى.

4- تعبير عن فشل سياسي يتحمل مسؤوليته الذين أداروا البلاد خلال الفترة الانتقالية.

5- نتائج طبيعية لفشل سبق الفترة الانتقالية في تأسيس وترسيخ قواعد العمل المؤسسي، وانتشار الفساد وتحكم فئة صغيرة في سياسة واقتصاديات الوطن وهو تحكم استمر مع الوافدين إلى السلطة.

6- نتيجة حذر منها البعض عن غياب دول الجوار في الالتفات إلى اليمن كدولة مهمة ومحورية في الصراع الإقليمي، وهدف ضعيف المقاومة لحاولات الإخراق من المنافسين للإقليم العربي على النفوذ.

7- نتيجة إهمال إقليمي لتنمية أكبر مورد بشري ووزاعي في المنطقة، والافتقار بالهبات والمنح والقروض، بدلاً من وضع خطة طموحة لرفع المستوى المعيشي للمواطن اليمني ليصبح باهية الإقليم، بدلاً من التعامل معه كمتلق لمساعدات إنسانية.

1- إن الاعتراف بمبدأ الشرعية الدستورية هو أمر مفروغ منه رغم كل الملاحظات والانتقادات للذين

مصطفى النعمان
وكيل وزارة الخارجية
المنية السابق

أكتب هذا من الرياض بعد لقاءات مع كل أطراف العمل السياسي اليمني. فبعد 54 شهراً من بدء الحرب في اليمن، ورغم كل الجهد العسكري المبذول، والمساعي التي بذلتها الأمم المتحدة، والنداءات لجوار يضع البلد على مسار سلام يجنب الأجيال القادمة ويلات نزيف الدماء والدمار والأحقاد والثارات، فقد حان الوقت لمحاولة التفكير بمنهجية مختلفة عن المألوف.

لا أشك للحظة أن ما حدث في 21 سبتمبر 2014 كان لحظة فارقة في التاريخ اليمني المعاصر، حيث أدى تراخي المؤسسات الرسمية ثم تعامل الأحزاب السياسية معه إلى إحداث أمر واقع قبلته لترتيب أوضاعها الخاصة بحسب "اتفاق السلم والشراكة" الذي كان في مضمونه اتفاقاً لنقل السلطة إلى يد جماعة مسلحة شابة لا تحمل صفة شرعية. إنني أتصور، وأظن قناعة الكثيرين، أن الحرب الدائرة:

1- في عمقها صراع على السلطة بأدوات عسكرية.
2- هذه الحرب ستترك آثاراً سلبية عميقة ومزمنة في نفوس

ثوابت أميركية في المسألة الإيرانية

الولايات المتحدة مكافأة في مقابل معلومات، في إطار استهداف عمليات مالية لكيان حكومي". قال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية، كارلوس مارتين رويدي دي غورديوخولا، "إننا نعتبر هذه الأنشطة غير متوافقة (مع الاتفاق النووي) ونحضر إيران عن التراجع عن هذه الخطوات والامتناع عن أي خطوات إضافية تقوض الاتفاق النووي".

يضاف إلى ذلك كله مواصلة الإدارة الأميركية زيادة تواجدها العسكري (النوعي) في الخليج العربي وفي العراق وسوريا. كما يكسب الرئيس ترامب، يوماً بعد يوم، مواقف جديدة من دول أوروبية وآسيوية تقرب كثيراً من موقفه الخاص بإيران.

"إعفاء" من العقوبات المفروضة على إيران. وقال الموفد الأميركي المكلف بملف إيران براين هوك "لا يمكننا أن نكون أكثر وضوحاً من حيث تصميمنا على تنفيذ حملة الضغوط القصوى (على طهران)، ولا نعتزم منح استثناءات أو إعفاءات".

كما أعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات تستهدف "شبكة للنقل البحري" مُتهمة ببيع نفط في شكل غير قانوني. وتشمل هذه العقوبات 16 كياناً و11 سفينة و10 أفراد.

وذكرت الوزارة أن الشبكة "يقودها فيلق القدس (التابع للحرس الثوري الإيراني) وحليفه الإرهابي حزب الله اللبناني، لافتة إلى أن الطرفين يستفيدان "مالياً" من عملياتها. وهذه هي المرة الأولى التي تعرض فيها

الولايات المتحدة عقوبات على وكالة الفضاء الإيرانية ومعهدتي بحوث تابعين لها. وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إن "الولايات المتحدة لن تسمح لإيران باستخدام برنامجها الفضائي غطاءً لتطوير برامجها الصاروخية". وأضاف "هذا تحذير للمجتمع العلمي الدولي: التعاون مع برنامج الفضاء الإيراني يمكن أن يساهم في قدرة طهران على تطوير مركبة قادرة على إطلاق سلاح نووي".

كما تصرّ الولايات المتحدة على رفض أي

بأجهزة للطرد المركزي من الجيل الأول "أي آر-1". مبرزاً ذلك بأن الوقت ينفذ أمام الأطراف الأخرى الموقعة على الاتفاق النووي لإقناعه، مشدداً على أن طهران لديها القدرة على تخصيب اليورانيوم بما يتجاوز 20 بالمئة. ولكن تستطيع إيران إنتاج سلاح نووي تحتاج إلى تخصيب ما لا يقل عن 90 بالمئة من اليورانيوم، وهو ما يعتبر أقرب إلى المستحيل في ظل ظروفها الاقتصادية ومشاكلها الداخلية والخارجية الصعبة التي تزداد حرجاً يوماً بعد يوم.

ويعلم الجميع أن أقصى ما تريده الحلقة الضيقة المحيطة بالمرشد الأعلى، بتهديتها الصغيرة وتحزباتها الساندة بامن الخليج، هو ما عبر عنه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بأنه "رد على تلك الأتحاد الأوروبي في تنفيذ تعهداته تجاهها". وقد أعلن نائبه، عباس عراقجي، أن طهران "لن تعود إلى تطبيق كامل للاتفاق النووي ما لم تتم من تصدير نفطها، واستلام عوائده بشكل كامل". وهذا ما لن يحصل على الأقل في الفترة الطويلة المتبقية للرئيس في البيت الأبيض. مقابل ذلك فرضت

ذلك مخطوفين. لهذه الأسباب. صلابة الرئيس ترامب في موقفه اللابت القائم على ضرورة خلق إيران إلى أن تتنحي وتعود إلى طاولة المفاوضات بدأت تعجب المواطن الأميركي وتُسعد. بعبارة أخرى لقد تمكن الرئيس من جعل عدائه "الشخصي" مع إيران، وهي مدللة الرئيس السابق باراك أوباما ونائبه جو بايدن، عداءً شعبياً قومياً أميركياً دفاعاً عن هبة أميركا ومصالحها. والدليل تناقص شعبية الديمقراطيين وثبات شعبية الرئيس.

إيران منهكة، وأمامها سنة صمود صعب، من الآن وحتى نوفمبر 2020، موعد الانتخابات الأميركية القادمة، وكان أمام الرئيس عاماً وشهراً ليحقق مزيداً من تدويع إيران وضرب الحركات الإسلامية المتطرفة التي تؤيدها، مع زيادة إنجازاته الاقتصادية والقانونية والصحية والضريبية في الداخل. أعلن الناطق باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية بهروز كمالوندي أن المنظمة بدأت في تشغيل عشرين جهازاً من نوع "أي آر - 4" وعشرين جهازاً آخر من نوع "أي آر - 6"، بينما لا يسمح لها الاتفاق النووي الموقع في 2015 بإنتاج اليورانيوم المخصب سوى

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

للعراقيين مثل شعبي يُطلقونه على الشحاذ الذي يستجدي ولكن بقللة حياة ووقاحة وعدوانية، حيث يتعمد إظهار خنجره المدلى من حزامه، وكأنه يهدد به من لا يتصدق عليه. "مجدي والخنجر بحزامه".

وليس هناك مثل ينطبق على ما فضله واحد من أهم مساعدي الرئيس من هذا المثل العراقي العجيب. واليك أهم أفكار السياسي الأميركي. يراهن أعضاء الحلقة الضيقة المحيطة بالمرشد الأعلى الإيراني على إخراج الرئيس ترامب أمام الناخب الأميركي، أملاً في تقليص فرص فوزه بالرئاسة في الانتخابات المقبلة. وعليه فهم يتعمدون اللجوء إلى التحدي والحرقة والطققة فلنا منهم بأن عدم إقدام الرئيس على رد عسكري مباشر في الخليج يجعله يسر احترام الشعب الأميركي، ويهدم شعبيته، وبالتالي يساعد منافسه الديمقراطي على طرده من البيت الأبيض. وهم بكل